موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير، ١٩٤٧ـ١٩٨٢

سنثيا انكليزس

يواجه الوطن العربي منذ العام ١٩٤٨ قضية مصيرية تتمثل في فقدان فلسطين واقامة دولة يهودية مكانها هي اسرائيل، اضافة الى كل ما لحق بذلك من نتائج سياسية واجتماعية واقتصادية. وهذه القضية، التي هي بحاجة ماسة الى حل جذري، اثرت ليس فقط على وطننا العربي، بل، كذلك، على الدولتين العظميين. ففيما يخص الاتحاد السوفياتي، لقد تم تطوير عدد من المواقف على مر السنين ازاء القضية الفلسطينية، ومن ثم ازاء منظمة التحرير الفلسطينية. ومن بين العوامل التي اثرت في صنع السياسة السوفياتية نذكر: الوضع الدولي العام، العلاقات السوفياتية ـ الاميركية، العلاقات السوفياتية ـ الصينية، العلاقات السوفياتية ـ العربية، الاعتبارات السوفياتية الداخلية، ثم، اخيراً، التطورات داخل منظمة التحرير الفلسطينية.

وهذا البحث، يتناول دراسة تطور السياسة السوفياتية من العام ١٩٤٧ الى العام ١٩٨٢، كما يتناول «المأزق» التي واجهها الاتحاد السوفياتي في علاقاته مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي نهايته، نحاول تقدير الأسباب الكامنة وراء المتغيرات التي حصلت في المواقف السياسية السوفياتية، ونحاول، ايضاً، تحديد مسألتين اخريين: الأولى، إلى أي مدى تكون سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية مبنية على الايديولوجيا فيما يخص القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير؛ والثانية، الى اي مدى تحرك المصالح الذاتية هذه السياسة في المضمار نفسه.

تطور الموقف السوفياتي ازاء القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير، ١٩٤٧ـ ١٩٧٠

١ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٦٤: الاتحاد السوفياتي والقضية الفلسطينية: خلال الفترة ما بين ١٩٤٧ (قبل اقامة دولة اسرائيل بوقت قصير) و ١٩٦٤ (عندما تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية)، مر الموقف السوفياتي ازاء القضية الفلسطينية بمرحلتين اساسيتين. وقعت المرحلة